

قرة عيون الموحدين (4) شرح باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب للشيخ مصطفى العدوى

مصطفى العدوى

قل هذه سببى. ادعوا الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. سبحان الله وما السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى عليه في كتابه التوحيد باب فضل التوحيد ومن يكفر من الذنوب بباب فضل التوحيد ومن يكفر من الذنوب. وقول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم - 00:00:45

اولئك لهم الامان وهم مهتدون اما قوله تعالى ولم يلبسوا اي ولم يخلطوا ايمانهم بظلم اي بشرك ففي ان الشخص قد يجمع بين الایمان والشرك والعياذ بالله فالامان جاء لمن امن ولم يلبس ايمانه بظلم - 00:01:18

اما عن كون شخص يؤمن ويشرك قد قال تعالى وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون فلان سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله فهذا ايمان ثم انهم يشركون فيدعون مع الله الى ان اخر - 00:01:54

وقد يؤمن احدهم ويشرك بالرياء فرباء نوع من الشرك وهو الشرك الاصغر قال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامان وهم مهتدون وكما لا يخفى فقد ورد عندها ان الصحابة سألا الرسول - 00:02:26

صلى الله عليه وسلم اينا لم يظلم نفسه يا رسول الله فقال لهم تقرأوا قول لقمان ان الشرك لظلم عظيم فقوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم يعني بشرك والله اعلم قال وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه - 00:02:56

فعبادته من كبار الصحابة وهو من النقباء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:28

من شهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبدالله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وكلمته هي قوله تعالى في شأن عيسى كن اذ له قال - 00:03:54

ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون بهذه الكلمة التي عناها الرسول بقوله وكلمته القاها الى مريم فروح منه والجنة حق والنار حق - 00:04:23

ادخله الله الجنة على ما كان من العمل اي هذه سبب لدخول الجنة وبعد ذلك فالترقي في الجنات على حسب الاعمال والله تعالى اعلم وعلى حسب النوايا ايضا فالمرء مع من احب - 00:04:51

والله اعلم فيه بلا شك فضيلة الشهادة بل فضيلة الشهادتين اذا اتانا نصراني يسلم هل نقول له قل لا الله الا الله محمد رسول الله - 00:05:18

ام نقول له وقل عيسى عبدالله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه هل نجتزي بالشهادتين او نلقيه سائر ما ورد في الحديث الظاهر والله اعلم ان الرسول كان يجتزي - 00:05:48

لادخالهم الاسلام بهذا اللفظ ولكن لأن هذا اللفظ يتضمن اقرارا بعبودية عيسى لله ويتضمن نفي الالهية عن عيسى صلى الله عليه وسلم والا فاذا لقنا الشخص مسائل التوحيد عند - 00:06:17

دخول الاسلام قد يشق على شخص ان يلقنه ذلك ولم يكن عادة عند رسول الله ان يلقن ان يلقن الذي يدخل الاسلام ويقول اشهد ان

الجنة حق والنار حق والنبيين حق وال الساعة حق لم يكن هذا - 00:06:45

من عادة الرسول عند ادخال الشخص في الاسلام انما يجتاز بالشهادتين وما ذكر فقد دخل ضمنا ولذلك فان الرسول عليه الصلاة والسلام قال لعمه قل لا الله الا الله وهي متضمنة اذاك لكون محمد - 00:07:10

رسول الله لانه جاء بها ونحوه له للغام اليهودي وليس معنى ذلك كما فهم اهل الجهل واهل الزندقة اننا لا نطالبه بالاقرار بان 00:07:37

ادخال الشخص الاسلامي لاول وهلة هل يتطلب منه ان يقر لان عيسى عبد الله ورسوله كلمته القائلة مريم وروح منه كل ذلك 00:08:00 عند بداية دخوله الاسلام الظاهر انه يقال له - 00:08:22

ان يشهد الشهادتين وما وراء ذلك يتأنى لان هذه تتضمنهما والله اعلم قال ولهمما في حديث عتبان فان الله حرم على النار من 00:08:22

حديث عتبان شهير في ان الصحابة قالوا في شأن رجل يقال له ما لك بن الدخشن او الدخبن انه منافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم اليه يشهد ان لا الله الا الله - 00:08:49

وانى رسول الله قالوا يا رسول الله ولكن نرى وده للمشركين فقال ان الله حرم على النار من قال لا الله الا الله يبتغي بذلك وجه الله 00:09:11 قال وعن ابي سعيد الخدري - 00:09:38

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال موسى يا ربى علمني شيئا اذكرك وادعوك به قال قل يا موسى لا الله الا الله قال يا ربى كل عبادك يقولون هذا - 00:09:57

قال يا موسى لو ان السماوات السبع وامرhen غيري ولا راضيين السبع في كفة ولا الله الا الله في كفة مالت بهن لا الله الا الله الحديث ضعيف الاسناد والله اعلم - 00:10:20

وعندنا حديث البطاقة مشهور لكن الذي ينبغي ان يشار اليه الى حديث البطاقة هل يضطرد حديث البطاقة او هو مثال لشخص اراد الله ان يغفر له ان افترض ان شخصا - 00:10:48

قال لا الله الا الله وقتل وسرق وزنا واغتاب وسكر وفر من الزحف كل هذا مع قوله لا الله الا الله هل حديث البطاقة يطرد فمن قال لا الله

يغفر له كل ذلك امر مردوه الى الله سبحانه وتعالى مردوه الى الله ان شاء عفا وان شاء عاقب فقد جاء ذلك صريحا في قوله صلى الله عليه وسلم - 00:11:12

ومن اصحاب من ذلك شيئا فعوقب به فهو كفارة له ومن اصحاب من ذلك شيئا فستره الله فامرها الى الله ان شاء عقبه وان شاء عفا عنه وقد قال عليه الصلاة والسلام - 00:11:36

في حديث المفلس انه يأتي يوم القيمة بصلة وصيام وزكاة وحج ويأتي شتم هذا وضرب هذا وسفك دم هذا واكل مال هذا فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته فين فنيت حسناته اخذ من سيئاتهم فطرحت عليه ثم طرح في النار - 00:11:59

فالشاهد من ذلك ان حديث البطاقة مثال لشخص اراد الله ان يغفر له كما ان حديث الهرة المرأة التي دخلت النار في هرة حبستها لا هي اطعمتها ولا هي ترకتها تأكل من خشاش الارض - 00:12:32

مثلا ايضا لشخص او لامرأة اراد الله ان يعذبه ولا يغفر لها. والا فربنا قادر على ان يغفر لها قال يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون والله اعلم - 00:12:57

قال وللترمذى وحسنه عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم لو اتيتني بقرباب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا - 00:13:22

لاتيتك بقربابها مغفرة الحديث ضعيف الاسناد ولكن المتنه يصح او لا يصح ماتنوه مقيد بمشيئة الله فليس كل من اتي بقرباب الارض خطايا ومات موحدا يغفر له انما قد يغفر الله لمن يشاء - 00:13:45

ويعدب من يشاء . ولذا جاءت نصوص الوعيد ويل للمطوفين ويل للمطوفين الذين يتكتلوا على الناس يستوفون مع انهم من اهل التوحيد وقال تعالى ويل لكل همزة لمزا وهكذا جاءت نصوص كثيرة فيها وعيد - 00:14:18

لمن فعلوا محرمات وان كانوا من اهل التوحيد كالذى يأكل اموال الزكاة مثلا او الذي لم يؤديها مع انه من اهل التوحيد لا يلزم ان يلاقى يوم القيمة - 00:14:48

بمغفرة لذنبه فان النبي قال من اتاه الله مالا فلم يؤد زكاته صفت له صفات من نار فيكون بها وجهه وجبينه الحديث قوله يا ابن ادم لو اتيتني بقرب الارض خطايا - 00:15:10

ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتبيتك بقربها مغفرة ينبغي ان يقيد لاتبيتك بقربها مغفرة ان شئت والا فقد لا يشاء الله ذلك وقد يأخذ الله الناس بجرائمهم وما اجتنبه ايديهم . والله اعلم - 00:15:36

قال فيه مسائل الاولى سعة فضل الله سعة فضل الله عز وجل لعلها مأخذة من الحديث السابق ومن قول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم لو قال سعة رحمة الله - 00:16:04

سعه رحمة الله لكان امسى في هذا المقام وقد قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فساكتها للذين يتقوون الشرك ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون وقال تعالى سبقت رحمتي غضبي - 00:16:34

قال سعة فضل الله ساعة فضل الله هذه اذا كان فضلا دنيويا فايضا يشمل الكفار فان الخليل قال وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر - 00:17:05

لم يجب الى هذه لم يجب الى التقيد الذي ورد في الآية اذ قال ارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر فقد قال تعالى ومن كفر فامتهن قليلا - 00:17:30

ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير ففي ابواب الرحمة الاخروية ورحمتي وسعت كل شيء اليق بالمقام من الفضل الدنيوي . ان الفضل الدنيوي يخص بنا يخص به المؤمنون بل من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها - 00:17:53

نوفي اليهم اعمالهم فيها هم فيها لا يبخسون الآية قال كثرة ثواب التوحيد عند الله عز وجل عظيم الاجر وكثير الثواب وارد فقد تكون مقلة من الصدقة مقلة من الصلاة - 00:18:23

مقلة من التلاوة ولكن توحيدك قوي تعتقد انه لن يصيبك الا ما كتبه الله لك ان الله واحد لا شريك له ولن يكشف الضر عنك احد الا الله ولن ينال منك احد سوءا الا باذن الله - 00:18:53

فقوة ايمانك وصفاء توحيدك هذا تبلغ به عالي الدرجات عالية الدرجات تكفيه مع ذلك للذنب فهذا مقيد بمشيئة الله تعالى تفسير الآية من سورة الانعام يعني الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم - 00:19:18

بظلم والمراد بالظلم الشرك تقول تأمل الخمس اللواتي في حديث عبادة ابن الصامت . شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله وان عيسى عبدالله ورسوله وكلمته القائلة مريم وروح منه - 00:19:48

وان الجنة حق والنار حق السادسة انك اذا جمعت بينه وبين حديث عتبان او عتبان وما بعد تبين لك معنى قول لا الله الا الله وتبين لك خطأ المغورين يعني يقول يشير الى ان - 00:20:08

لا الله الا الله جاءت في النصوص التي اوردها مقيدة بذلك وجه الله ولذا فالمتأمل لما ورد الشیخ رحمة الله عليه يرى انه لم يورد الاحاديث التي جاءت - 00:20:38

في فضل لا الله الا الله من غير تقييد لم يورد الشیخ رحمة الله عليه الاحاديث التي وردت في فضل لا الله الا الله من غير تقييد نعم قد تؤمل هذه على تلك - 00:21:04

لكن ايضا لو اوردها لك انت ادعى لي هذا لموافقة الباب لكنه قد يكون خشي ان تفهم على غير وجهها فحذفها لذلك . فلم يأت بها لذلك والا ففي الباب نصوص كثيرة في فضل كلمة - 00:21:23

لا الله الا الله بفضل كلمة لا الله الا الله قال التنبيه للشرط الذي في حديث ادبان يعني به بيتفي بذلك وجه الله وهل يرد بذلك او يرد

قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فليحرر قال كون الانبياء يحتاجون للتنبيه على فضل لا الله الا الله استدللا بقول الله تعالى لموسى والخبر ضعيف الخبر ضعيف الاسناد - 00:22:19

قال التاسعة التنبيه لرجحانها بجميع المخلوقات وايضا الخبر بذلك ضعيف الفوائد بنيت على حديث ضعيف النص على ان الاراضين سبع كالسموات وهذا في الحديث الضعيف هنا لكن اسئل اخي محمد - 00:22:52

عن دليل اخر غير هذا الدليل من القرآن الكريم يثبت ان الاراضين سبع محمد خليفة الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مسلهنهن ومن السنة من ظلم قيد شبر ان الارض طوق يوم القيمة من سبع اراضين. احسنتما - 00:23:23

الحادية عشرة ان لهن عمارا هذا في السماوات لكن في الاراضين السبع والنار بنى هذا الكلام على حديث ضعيفه فعلى ذلك فالفوائد الثامنة والتاسعة والعشرة والحادية عشر الثامنة والتاسعة فيهما بنيت على حديث ضعيف - 00:24:07

الاراضين سبع اخذت من ادلة اخر الحادية عشر لا نعلم لها في شأن الارض مستندا كون الانبياء يحتاجون للتنبيه على فضل لا الله الا الله من نصوص اخرى الخلق كلهم ليس الانبياء - 00:24:42

واذا كان الانبياء يحتاجون للتنبيه فغيرهم من باب اولى قال اثبات الصفات خلافا للاشعرية اخذها من اي اثبات صفة الوجه لله بس هو قال يبنتغي بذلك وجه الله اثبات الوجه لله. لكن في في اصلاح - 00:25:08

على كل الاثبات والصفات لله من عدة ايات الثالثة عشرة انك اذا عرفت حديث انس عرفت ان قوله في حديث عتبان فان الله حرم على النار من قال لا الله الا الله يبنتغي بذلك وجه الله - 00:25:40

انه ترك الشرك ليس قوله باللسان ليس قوله باللسان الرابعة عشرة تأمل الجم بين اي كون عيسى ومحمد ابدي الله ورسوليه بلا شك ان كل من في السماوات والارض الايات الرحمن عبدا - 00:25:57

الخامسة عشر معرفة اختصاص عيسى بكونه كلمة الله ام هذا الاختصاص فليس ب الصحيح لان ادم هكذا لان ادم هكذا عليه السلام معرفة كونه روحا منه وكذلك ادم ونفخت فيه من روحه - 00:26:23

معرفة فضل الایمان بالجنة والنار هذه تدفع الى صالح العمل معرفة قولي على ما كان من العمل يريد ان يقول ان الدرجات في الجنة تتأتى بناء على الاعمال وعندنا من الشواهد لها - 00:26:51

يقال لصاحب القرآن يوم القيمة اقرأ وارتقى ورتل فان منزلك عند اخر اية تقرؤها معرفة ان الميزان له كفتان اما من الحديث فليس بالحديث ب الصحيح ولكن من نصوص اخر ثبتت - 00:27:13

ازكر دليلك حدث البطاقة ان الله حرم على النار من قال لا الله الا الله. يبنتغي بذلك وجه الله. نعم اخرجوا من النار من قال لا الله الا الله قد يحمل هذا على حرم على النار ان يخلد فيها. نعم - 00:27:39

معرفة زكر الوجه كذكر الوجه له ادلة كثيرة جدا في الكتاب العزيز وفي السنة المباركة اتينا عليها في كتاب التوحيد لابن خزيمة. احد له سؤال افضل لم يورد الشيخ رحمة الله تعالى عليه - 00:28:06

الاحاديث او كثيرا من الاحاديث التي وردت في فضل لا الله الا الله باطلاق من الممكن ان يكون خشي ان تفهم على غير الرأي الذي يذهب اليه. لا ممكنا يرى ان المقامات لا تتحمل ذلك - 00:28:34

يعني مسلا في الباب ان النبي قال لابي ذر من قال لا الله الا الله دخل الجنة قال وان زنا وان سرق يا رسول الله قال وان زنا وان سرق - 00:28:52

قال وان زنا وان سرق قال يا رسول الله؟ قال وان زنا وان سرق؟ قال وان زنى وان سرق يا رسول الله قال وان زنى وان سرق رغم انف ابي ذر - 00:29:04

فلم يأت بمثله في هذا المقام من الممكن لانه يعالج قضية في زمن معين وفي وضع معين فاذا اورد مثل هذا فانه قد يضعف الاستدلال لكن حقيقة لو انا اصنف في مقام هادئ - 00:29:14

ومكان هادئ يلزمني ان اتي بها. لانها فيها ان التوحيد ان كلمة لا اله الا الله تتفع وان زنا وان سرق هي هي نص في الباب. نص في الباب. فكانت - 00:29:36

لصيقة الصلة بمثل هذا التبوب. لكن العذر له لعله كان يواجه واقعا معينا اما عند التحرير الدقيق يلزمني ايراد. كل ما ورد في فضل لا اله الا الله كل ما ورد بفضل لا اله الا الله لانه بوب الباب باب عظيم باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنب - 00:29:51
فمسلها كلها تورد حتى انه ليوردن ايضا له بكل تهليلة لو بكل تهليلة صدقة نعم ولا اله الا الله تملأ الميزان ونحو ذلك من الحديث ومن مات وكان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة - 00:30:15

نعم ويا اسامه اقتلتة بعد ان قال لا اله الا الله؟ كلها آآتصب في هذا الباب لانه نبهنا على ذلك هل التوحيد يكفر جميع الذنب لا انا استطيع ان اقول ذلك الا اذا شاء الله - 00:30:33

يغفر لمن يشاء ويغذب من يشاء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. لكن قد يؤخذ الموحد بجرائم موحد قتل ما واحد سرق ما واحد زنا. امره موكول الى الله. موحد اكل اموال الناس بالباطل - 00:30:57
هنافترض ان في شخص موحد وتوحيد جيد ولكنه ومع توحيد الجيد احيانا يسرق ومن الصحابة من سرق. صح ولا مش صح هل يطرق في الاخرة ام قد يغذب الذي على وكان مع رسول الله عليه الصلاة والسلام. خادم يخدم الرسول وفي الغزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:31:19

ورجع من الغزوة فاصابه سهم غرب لا يعرف من رماه فقتله قال الصحابة هنئنا له الجنة. قال رسول الله والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم خيبر لم تصبها المظان تتشتعل عليه نارا - 00:31:48
ولا نستطيع ان نقول انه كان مشركا او كان مراءيا لكنه غل قد قال تعالى ومن يغل يأتي بما غل يوم القيمة. فهذا باب وهيفر للشهيد كل ذنب الا الدين - 00:32:07

فازا طرح سؤال صريح هل التوحيد يكفر جميع الذنب؟ قل هذا الامر موقول الى الله سبحانه. قد اغفر وقد يؤخذ حقوق العباد يلزم تأديتها للعباد. لكن قد يرضي الله اصحاب الحقوق يوم القيمة. يعني - 00:32:23
افتراض ان شخصا موحدا مات وهذا الشخص كان يكثر الاستدانة مدينا ولكن ومع اكساره من الاستدانة لا يرغب ابدا في اكل اموال الناس انما يتتساهم يعني العيد جاي يقول ما في مانع. استلف فلوس اجيبي للاولاد وانوي السداد - 00:32:45
النبي قال من اخذ اموال الناس يريد ادائها ادى الله عنه فقد يؤدي الله عن يؤدي الله عن بعض العباد يؤدي الله عن بعض العباد ما للعباد الاخرين قرينا عندهم من حق - 00:33:10

نعم حديث عثمان عام والله حرم على النار من قال لا اله الا الله بس لكن بالضوابط العامة للشريعة ليست انما ما لك بن دخشن ها؟ او الدخنة ليس فيه حتى ليست فيه فضيلة ظاهرة له - 00:33:29

لان عندنا هنا مقامان في ما لك ابن الدخن اولا الصحابة تكلموا فيه الرسول ما نفي الكلام في حق انما بين فضيلة لا اله الا الله عمله الرجل لكن هل هذه يعني هل يؤتى في المناقب والفضائل - 00:33:59

فضل ما لك بن الدخن هل يؤتى به في الفضائل ام ان النبي بين فضيلة لمن قال لا اله الا الله نعم حرم عليه الخلود في النار لا شك اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله - 00:34:21

وفي قلبي من الخير ما يزن ذرة لكن ما زلنا نطالب بتحرير ادق بلفظة اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله ولم يعمل خيرا قط فلم يعمل خيرا قط - 00:34:41

تحررها بارك الله فيك مشيئة الله يعني تقصد غفران الله للذنب. مع سائر الذنب. هل يتوقف على علم الله بالشرع قام راجع الى فضل الله مطلقا نفس السؤال يطرح عند - 00:34:59
الله يصطفى من الملائكة رسلا من الناس هل الرسل اصطفاهم الله لعلمه بهم اذ قال الله اعلم حيس يجعل رسالته ام ان الاصطفاء فضل محض من الله سبحانه. الامر كله لله - 00:35:21

لان الله علم ما في قلوبهم. ما الذي جعل الذي في قلوبهم في قلوبهم هو الله سبحانه وتعالى يعني الذي اه كما قال ابن مسعود ان الله نظر في قلوب العباد - 00:35:44

فوجد احسنهم قلبا او افضلهم قلبا قلب محمد. ونظر في قلوب اصحابه في قلوب الناس فوجد قلوب اصحابه. من الذي جعلها هي في الاصل فاضلة انه الله. فالفضل كله لله. اولا واخرا فلا ترهق نفسك وراء هذا - 00:35:58

بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا السلام عليكم ورحمة الله - 00:36:20